SHIHAB JOURNAL OF HUMANITIES
Volume (2), Issue (3) (Sept, 2026)
ISSN: 3136-2958

مجلة الشهاب للعلوم الإنسانية
المجلد (2) العدد 3 سبتمبر 2026
ردمد: 3136-2958

دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي السياسي.. المعوقات والآليات

أشرف أحمد مصباح علي ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة نالوت
وليد المختار السني الحضيري ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة نالوت

The Role of Mass Media in Shaping Political Awareness Among Community Members

Ashraf Ahmed Mosbah Ali – Academic Rank: Lecturer – Faculty of Economics and Political Science – Nalut University
ahraf19811981@gmail.com
Walid Al-Mukhtar Al-Sunni Al-Hadhiri – Academic Rank: Lecturer – Faculty of Economics and Political Science – Nalut University
Email: walidalhdhiri@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026/9/12 تاريخ المراجعة 2026 /9/15 تاريخ القبول:2026/10/11- تاريخ النشر: 2026 /11/01

الملخص :

يهدف البحث إلى تبيان تأثيرات وسائل الإعلام على الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع، وطرح أهمية الوعي السياسي بوصفه ظاهرة سياسية واجتماعية. كما يتناول البحث دور وسائل الإعلام في نشر الوعي السياسي ومعالجة إشكالاته بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية : الوعي السياسي، وسائل الإعلام، الاتصال السياسي، المنهج الوصفي التحليلي.

Abstract :

This research aims to clarify the effects of mass media on the political awareness of community members and to present the importance of political awareness as a political and social phenomenon. The research also addresses the role of mass media in spreading political awareness using the descriptive-analytical method .

Keywords:

Political Awareness, Mass Media, Political Communication, Descriptive-Analytical Method .

المقدمة

يُقصد بدايةً بالوعي السياسي، اكتساب الفرد والجماعة لخلفية معرفية تمكنهم من تحليل القضايا المطروحة على الساحتين الدولية والوطنية، وإدراك أوضاع المجتمع ومشكلاته، ويتمثل ذلك بوضوح في إدراك الفرد لواقع مجتمعه ومحيطه المعاش، مع معرفة طبيعة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية المحيطة به، فضلاً عن إدراك القوى الفاعلة المؤثرة في المجتمع، وفي هذا الإطار، يبرز دور وسائل الإعلام الكبير والفعال في تشكيل الوعي لدى الأفراد، وذلك من خلال متابعتها اليومية المستمرة وتحليلاتها وتفسيراتها المتنوعة للأحداث والمعطيات

الراهنة، بحيث تلعب عملية التنشئة السياسية دوراً كبيراً في تشكيل الاتجاهات والآراء والأفكار، لمختلف أفراد المجتمع، كما تساهم هذه التنشئة في إكساب الفرد الثقافة السياسية التي تعتبر العملية الأساسية التي يصبح من خلالها الفرد واعياً بالنسق السياسي ومدركاته المختلفة.

وتشير الكثير من البحوث والدراسات العلمية عن توافر العديد من الأدلة البحثية المؤكدة للدور البارز الذي تقوم به وسائل الإعلام الجماهيري في مجال الاتصال السياسي، إذ تُعد هذه الوسائل بمثابة عامل وسيط نشط وفاعل بين الجمهور العريض والقائم بالاتصال بمضمونه السياسي، ويمثل هذا القائم بالاتصال على وجه الخصوص النظام السياسي، والذي يشمل السلطة السياسية، والأحزاب، والمنظمات السياسية، إلى جانب الشخصيات السياسية المستقلة أحياناً، ويرجع ذلك كله إلى الأهمية البالغة لوسائل الإعلام الجماهيري وما تحدثه من تأثيرات معرفية عميقة في المجال السياسي.

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف ، **تتمثل في :**

1- تقديم إضافة علمية في تبيان وتوضيح تأثيرات وسائل الإعلام المختلفة على الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع.
2- طرح أهمية الوعي السياسي في المجتمع ليست كظاهرة سياسية بحتة فقط، بل بوصفها ظاهرة اجتماعية متكاملة في ضوء العديد من العوامل والمتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية بوجه عام.
3- رصد وتحديد أبرز التحديات والمعوقات التي تعرقل عملية تكوين الوعي السياسي السليم لدى الشباب، وفي مقدمتها ظاهرة العزلة والفجوة القائمة بين الأطر الرسمية للمشاركة وتطلعات الأجيال الناشئة.
4- تقييم دور المؤسسات التربوية والجامعية في بناء الوعي الفكري والسياسي للطلاب، ومدى قدرتها على التصدي للتيارات الفكرية السلبية أو المنحرفة التي تستهدف احتواء الشباب.
5- الخروج برؤى وتوصيات عملية تسهم في تفعيل دور وسائل الإعلام والمؤسسات المجتمعية، نحو تعزيز ثقافة الحوار الديمقراطي والمشاركة السياسية المسؤولة.

أهمية البحث :

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف الأساسية، حيث تتمثل في تقديم إضافة علمية في تبيان وتوضيح تأثيرات وسائل الإعلام المختلفة على الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع، فضلاً عن طرح أهمية الوعي السياسي ليس فقط بوصفه ظاهرة سياسية بحتة، بل كظاهرة اجتماعية متكاملة في ضوء العديد من العوامل والمتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية بوجه عام، وتتكامل هذه الأهداف مع رصد وتحديد أبرز التحديات والمعوقات التي تعرقل تكوين الوعي السياسي السليم لدى الشباب، وتقييم دور المؤسسات التربوية والجامعية في بناء الوعي الفكري والسياسي، والخروج برؤى تسهم في تعزيز ثقافة الحوار الديمقراطي والمشاركة المسؤولة.

وتستمد هذه الدراسة أهميتها البالغة وحيويتها من اعتبار أن التأثر والتأثير في وسائل الإعلام يُعد سمة بارزة من سمات هذا العصر، وهو ما جاء نتيجة حتمية للظروف التي ولدتها ثورة المعلومات والاتصالات الكبرى، والتي انعكست آثارها بشكل مباشر في جملة الاستعدادات والميول التي يبديها الإنسان لتلقي الاتجاهات من أي مصدر إعلامي سواء كان محلياً أم خارجياً، مما ينعكس بصورة واضحة على مستوى معارف الفرد ومدركاته السياسية داخل المجتمع. وإلى جانب ذلك، تكتسب الدراسة أهمية نظرية وتطبيقية ومجتمعية إضافية تتمثل في إثراء

المكتبة العلمية والأكاديمية، وسد الفجوة في فهم طبيعة الارتباط بين الاتصال السياسي والسلوكيات الفردية، وتقديم مؤشرات وقراءات واقعية لصانعي القرار والمؤسسات لمواجهة ظاهرة العزوف والاغتراب السياسي، وتحصين الأجيال الناشئة ضد التضليل الإعلامي.

مشكلة البحث :

يُعد الاتصال من أهم المحاور والمرتكزات داخل المجتمعات وفي الحياة البشرية، إذ يأخذ أشكالاً متعددة راجعة إلى التطور البالغ في حياة الإنسان، وتأثراً بثورة المعلومات والاتصالات المعاصرة، وفي ظل هذا التسارع المعرفي، تبرز وسائل الإعلام الجماهيري كعامل وسيط نشط وفاعل بين الجمهور والنظام السياسي، لتلعب دوراً محورياً في تشكيل الوعي السياسي وتوجيه المدركات والمعارف وصياغة الصور الذهنية لدى أفراد المجتمع.

إلا أن الواقع المعاصر يكشف عن إشكالية مقلقة تتمثل في انتشار مظاهر اللامبالاة، والشعور بالاغتراب السياسي، والعزوف التام عن المشاركة العامة لدى قطاع واسع من الأفراد - ولا سيما الشباب - فضلاً عن وجود فجوة وهوة بنيوية بين الأطر الرسمية للمشاركة وتطلعات الجيل الناشئ، وغياب الحوار والمواجهة الفعلية البناءة بين أصحاب السلطة والشباب، مما يفتح المجال لنمو اتجاهات انعزالية أو التأثر بالتضليل الإعلامي.

وتأسيساً على ما سبق، **تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الأساسي الآتي:**

ما هو دور وسائل الإعلام في نشر الوعي السياسي، وكيف يمكن معالجة تحديات العزلة السياسية وفجوة التواصل بين المؤسسات الرسمية والشباب لتعزيز ثقافة المشاركة المسؤولة؟

فرضيات البحث :

استناداً الى مشكلة البحث وتساؤلاته الواردة في البحث يمكن صياغة ثلاثة فرضيات رئيسية للبحث على النحو التالي :

- **الفرضية الأولى:** تلعب وسائل الإعلام الجماهيري دوراً أساسياً ومؤثراً في تشكيل وتنمية الوعي السياسي وصياغة المدركات لدى أفراد المجتمع.
- **الفرضية الثانية:** توجد علاقة طردية بين مستوى التعليم والتحصيل المعرفي وبين ارتقاء الوعي السياسي والقدرة على تحليل الأحداث.
- **الفرضية الثالثة:** يساهم غياب قنوات الحوار الفعال وضعف آليات المشاركة الرسمية في انتشار ظاهرة الاغتراب السياسي والعزوف لدى الشباب.

منهجية البحث :

اعتمدت البحث على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره المنهج العلمي الأنسب لطبيعة الموضوع، وذلك بهدف وصف الظاهرة وتحليلها للوصول إلى حقائق علمية دقيقة تساعد في حل إشكالية البحث.

خطة البحث :

المبحث الأول: ماهية الإعلام والوعي السياسي وأثره في تشكيل السياسة .

المطلب الأول: مفهوم الإعلام والوعي السياسي .

المطلب الثاني: أثر الإعلام في تشكيل الوعي السياسي .

المبحث الثاني: المعوقات المؤسسية والسياسية المؤثرة في تكوين الوعي السياسي .

المطلب الأول: قصور التعليم في تكوين الوعي السياسي .

المطلب الثاني: غياب المواجهة الفعلية بين أصحاب السلطة والشباب .

المبحث الأول: ماهية الإعلام والوعي السياسي وأثره في تشكيل السياسة

يُعد الاتصال الإنساني والإعلامي الركيزة الأساسية والعمود الفقري الذي تقوم عليه المجتمعات البشرية في تطورها واستمراريتها الحضارية، وفي العصر المعاصر، ومع تفاقم ثورة الاتصالات والمعلومات الكبرى، لم يعد الإعلام مجرد أداة لنقل الأخبار أو ملء الفراغ المعرفي، بل تحول إلى شريك فاعل وأساسي في صياغة الفكر الإنساني وتوجيه البوصلة السياسية والاجتماعية للأفراد والشعوب، ويهدف هذا المبحث إلى تفكيك المفاهيم المركزية للدراسة من خلال التأسيس المنهجي لماهية الإعلام ومفهوم الوعي السياسي، ثم الانتقال إلى التحليل العميق للأثر الذي تمارسه وسائل الإعلام بمختلف أنماطها في تشكيل هذا الوعي، تتداخل المفاهيم الإعلامية والسياسية لتشكل بنية معرفية متكاملة تفسر سلوك الفرد داخل المنظومة المجتمعية.

المطلب الأول: مفهوم الإعلام والوعي السياسي

يُعرف الإعلام بأنه العملية الاتصالية المنظمة التي تستهدف تزويد الجمهور بالحوادث والأخبار والمعلومات الصحيحة عن وقائع الحياة والمجتمع، بغرض تكوين رأي عام واعي وإحاطة الأفراد بكافة المتغيرات التي تمس حياتهم، فمن الناحية اللغوية، يُشتق مصطلح الإعلام من الفعل (عَلِمَ)، حيث تعود جذور الكلمة إلى إظهار العلامة والإبلاغ وإيصال الخبر والمعلومة إلى الآخرين بوضوح ودقة. أما من الناحية الاصطلاحية، فيُعرف الإعلام بأنه العملية الاتصالية المنظمة التي تستهدف تزويد الجمهور بالحوادث والأخبار والمعلومات الصحيحة عن وقائع الحياة والمجتمع، بغرض تكوين رأي عام واعي وإحاطة الأفراد بكافة المتغيرات التي تمس حياتهم.**(بن علي محمد ، 1414هـ، ص 871)**

وتتعدد الوظائف الأساسية للإعلام المعاصر وتتكامل في أبعاد متعددة **تتلخص في الآتي:**

* **الإخبار والتثقيف السياسي:** ضمان التدفق المعرفي المستمر حول القضايا الوطنية والدولية.
* **التفسير والتحليل:** تقديم قراءات عميقة للأحداث لمعاونة الفرد على استيعاب خلفيات القرار السياسي.
* **التنشئة السياسية والاجتماعية:** صياغة وتمرير القيم والاتجاهات المقبولة مجتمعياً.
* **التوجيه وتشكيل الرأي العام:** توجيه بوصلة المجتمع نحو القضايا المصيرية وتكوين مواقف إيجابية نحوها.
* **الوظيفة الرقابية:** ممارسة دور السلطة الرابعة لصون الشفافية والمساءلة المجتمعية.

وفي المقابل، برز مفهوم الوعي السياسي كأحد أهم المؤشرات على نضج المجتمعات. ويُعرف الوعي السياسي إجرائياً بأنه اكتساب الفرد والجماعة لخلفية معرفية وإدراكية عميقة تمكنهم من قراءة وتحليل القضايا المطروحة على الساحتين المحلية والدولية، مع استيعاب دقيق لظروف المجتمع ومشكلاته.**(حجاب محمد ، 2004م، ص 19)**

ولا يقف الوعي السياسي عند حدود التلقي السلبي، **بل يتشكل من ثلاثة أبعاد رئيسية:**

* **البُعد المعرفي البنيوي:** يعبر عن مدى إلمام الفرد بالحقائق المعرفية، والدستور، والنظام الحاكم، والأنظمة التشريعية والتنفيذية.
* **البُعد الوجداني (القيمسي):** يحدد مواقف الفرد واتجاهاته وانتماءاته ومشاعره نحو السلطة وقضايا الوطن والمجتمع.
* **البُعد السلوكي (المشاركاتي):** يترجم المعرفة والوجدان إلى استعداد عملي للمشاركة في الحياة العامة والتعبير عن الرأي بمسؤولية.

وتتسم العلاقة بين الإعلام والوعي السياسي بكونها علاقة طردية تبادلية؛ فكلما اتسمت وسائل الإعلام بالموضوعية، والمهنية، وتعدد المصادر، كلما ارتقى مستوى الوعي السياسي لدى المواطنين واتسعت مداركهم النقدية. وعلى العكس من ذلك، يؤدي التضليل الإعلامي والسطحية إلى تراجع الوعي وسيادة الجهل السياسي والانعزالية.**(السمايلة ماهر وآخرون، 2015م، ص 14)**

المطلب الثاني: أثر الإعلام في تشكيل الوعي السياسي

تؤكد أدبيات الاتصال السياسي على الأهمية البالغة التي تحتلها وسائل الإعلام الجماهيري كعامل وسيط نشط وفاعل بين الجمهور العريض من جهة، والقائم بالاتصال بمضمونه السياسي من جهة أخرى.

ويتمثل القائم بالاتصال في الميدان السياسي **في عدة أطراف رئيسية:**

* **النظام السياسي:** بمؤسساته وسلطاته التنفيذية والتشريعية والقضائية التي تسعى لنشر توجهاتها.

* **الأحزاب والتنظيمات السياسية:** عبر عرض برامجها الخطابية وصراعاتها الانتخابية لجذب القواعد الشعبية.

* **مؤسسات المجتمع المدني والنقابات:** لاستخدام الإعلام كوسيلة للضغط والدفاع عن مصالح الفئات المختلفة.

* **الشخصيات السياسية المستقلة والنخب الفكرية:** الذين يصوغون الاتجاهات ويوجهون بوصلة النقاش العام.

وتتنوع الآليات والنظريات التي تفسر كيفية إحداث الإعلام لتأثيراته المعرفية والسلوكية في الوعي السياسي؛ حيث تأتي في مقدمتها نظرية ترتيب الأولويات أو وضع الأجندة (Agenda Setting) التي تفترض أن وسائل الإعلام تفرض على الجمهور القضايا والموضوعات التي يجب أن يفكروا فيها عبر التركيز المكثف عليها وتهميش قضايا أخرى. وتليها آلية التأطير الإعلامي (Framing) التي تعني اختيار وتأطير الأحداث ونقلها عبر زوايا رؤية محددة توجّه المستقبلين نحو تفسير خاص للقضية. يضاف إلى ذلك تأثيرات التعزيز والتغيير التي تعمل على تثبيت الاتجاهات والقيم السائدة أو تعديل القناعات القائمة تدريجياً عبر الحملات المتكررة.

ولم تعد تأثيرات الإعلام تقف عند حدود الوسائل التقليدية، بل أحدثت ثورة المعلومات والاتصالات الرقمية تحولاً جذرياً في مفهوم الاتصال السياسي وتشكيل الوعي. فقد أدى انتشار شبكات التواصل الاجتماعي إلى كسر الاحتكار الرسمي للمعلومة، مما جعل المواطن مستقبلاً وصانعاً للمحتوى في الوقت ذاته.**(العبد الله مي والزين عبد الكريم ، 2015م، ص 45)**

وقد انعكس هذا الواقع الرقمي المعاصر على الوعي السياسي في جانبين:

* **الجانب الإيجابي:** ساهم في توسيع مدارك الأفراد، وتسهيل الوصول للمعلومات، وإتاحة فضاءات واسعة للنقاش السياسي الحر والمشاركة التفاعلية.

* **الجانب السلبي:** أدى إلى انتشار الشائعات، والتضليل الإعلامي الممنهج، وظاهرة الأخبار الزائفة، واستقطاب الرأي العام نحو اتجاهات متطرفة.

وهو ما يجعل من الارتقاء بالوعي السيبراني والنقدي لدى الأجيال الناشئة والشباب ضرورة وطنية ملحة تمكنهم من قراءة الرسائل الإعلامية المعاصرة وتفكيك محتواها بحس نقدي واعٍ ومسؤول.**(حسيني صبري ، 2017م، ص 7)**

المبحث الثاني: المعوقات المؤسسية والسياسية المؤثرة في تشكيل الوعي السياسي

تتكامل وسائل الإعلام مع المؤسسات المجتمعية والسياسية الأخرى في بناء وتوجيه الوعي السياسي للجمهور، لا سيما شريحة الشباب التي تُشكل عماد المجتمع وقوة التغيير الأساسية فيه، غير أن عملية التنشئة السياسية وتكوين الوعي الرشيد لا تتم بمعزل عن الهياكل البنيوية المحيطة بالفرد؛ بل تصطدم في كثير من

الأحيان بعقبات وهياكل معوقة تحد من اكتمال هذا الوعي وتضعف نجاعته في توجيه السلوك والمشاركة السياسية المسؤولة. ويتناول هذا المبحث ببحث تحليلي معمق أبرز التحديات والمعوقات المؤسسية والسياسية، من خلال تسليط الضوء على قصور المنظومة التعليمية والجامعية كعائق معرفي وتربوي في المطلب الأول، والوقوف على أبعاد غياب المواجهة والحوار الفعلي بين أصحاب السلطة والشباب، كعائق بنيوي واتصالي في المطلب الثاني.**(عبد المعطي عبد الباسط ، 1979م، ص 1)**

المطلب الأول: قصور التعليم في تكوين الوعي السياسي

تواجه المنظومة التعليمية بمختلف أطوارها ومستوياتها تحديات هيكلية وفلسفية عميقة تؤثر بشكل مباشر على قدرتها في بناء وعي سياسي سليم، نقدي، وفاعل لدى الأفراد. ولم يعد خفياً أن التعليم يتجاوز كونه عملية نقل للمهارات الأكاديمية البحتة، ليكون أداة التنشئة الأساسية الأولى؛ إلا أن الواقع المعاصر يكشف عن اختلالات واضحة في فلسفة ومضامين المناهج المتبعة.

أولاً: واقع المناهج التعليمية والتربية السياسية

* **غياب المضمون التنويري والنقدي:** تعاني العديد من المناهج الدراسية في أطوار التعليم العام والجامعي من تركيزها المفرط على أساليب الحفظ، والتلقين، واستظهار المعلومات التقليدية الجاهزة. ويأتي هذا النهج التقليدي على حساب تعزيز مهارات التفكير النقدي، وتحليل القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المعاصرة بموضوعية.**(أحمد ناصر وأبو القاسم ليلى ، د.ت، ص 152)**

* **ضعف وتهميش مقررات التنشئة السياسية:** تتمثل في الافتقار الواضح للمقررات والمناهج العميقة التي تعنى بالتثقيف الدستوري، والقانوني، وحقوق الإنسان، ومفاهيم المواطنة الفاعلة. وهو ما يُبقي الطالب معزولاً عن فهم طبيعة آليات صنع القرار، وطبيعة النسق السياسي الداخلي والدولي، وكيفية تفاعل السلطات فيما بينها.

* **أحادية الرؤية وغياب الجدل الأكاديمي:** افتقار المناهج لروح الحوار المقارن الذي يعرض الفلسفات السياسية والاجتماعية المختلفة، مما يكرس عقليات منغلقة تقبل التفسير الواحد وتنبذ التعددية الفكرية.**(موسى سلامة ، د.ت، ص 113)**

ثانياً: البيئة الأكاديمية ومساحات الحوار والأنشطة

على صعيد البيئة الأكاديمية الحاضنة، ومساحات الحوار والأنشطة المتاحة، يعاني المناخ التعليمي والجامعي من عوائق تنظيمية وفكرية تؤثر جوهرياً على صقل شخصية الطالب السياسية والوطنية:

* **تقييد النشاط الطلابي:** تتسم بعض المؤسسات التعليمية بفرض قيود إدارية وأمنية صارمة على الأنشطة الطلابية، والمناظرات الفكرية التنافسية، والاتحادات الطلابية المستقلة. وهو ما يحرم الطلاب من تجربة الممارسة الديمقراطية المصغرة وتكوين الخبرات التنظيمية داخل أسوار المؤسسة الأكاديمية.

* **ضعف ثقافة النقاش والبحث الحر:** يفتقر المناخ الجامعي في كثير من الأحيان إلى البيئة التفاعلية الحرة التي تشجع على الحوار الموضوعي والمكاشفة بين الأساتذة والطلاب. وهو ما يكرس حالة من العزول السياسي، والانكفاء نحو الاهتمامات الشخصية، والفراغ الفكري الممنهج.

* **غياب ربط النظرية بواقع المجتمع:** انفصال المؤسسات الأكاديمية عن مشكلات البيئة المحيطة، وتحولها إلى أبراج عاجية لا تقدم حلولاً واقعية أو قراءات نقدية للأزمات السياسية والاقتصادية المعاشة.**(عمر أحمد ، 2003م، ص 63)**

ثالثاً: التبعات والآثار المترتبة على قصور التعليم

تتعدد التداعيات الخطيرة المترتبة على هذا القصـــور التربوي والأكاديمي لتلقي بظلالها على بنية المجتمع ككل، **ومن أبرزها:**

* نماء وازدهار ظاهرة الوعي الزائف والسطحية الفكرية لدى الفئات الناشئة والشبابية.

* سـهولة انقياد الشـباب خلف الشـائعات المغرضـة، والأفكار المتطرفة، أو الخطابات الشـعبوية البراقة نتيجة لغياب الأدوات النقدية والتحليلية المكتسبة من التعليم.

* تراجع قدرة النخب الشابة على المساءلة الرشيدة، مما يضـعف كفاءة الرقابة الشـعبية على الأداء المؤسـسـي والحكومي.

المطلب الثاني: غياب المواجهة الفعلية بين أصحاب السلطة والشباب

إلى جانب المعوقات التعليمية والمؤسـسـية المذكورة، يبرز عائق جوهرى وسـياسـي آخر يتمثل في طبيعة العلاقة الاتصـالية والبنيوية بين المؤسـسـات الرسـمية الحاكمة والقطاعات الشـبابية، والتي تتسـم في الغالب بوجود فجوة واسعة وانقطاع مقلق في قنوات التواصل الحقيقي.**(جمال الدين دينا ، 1995م، ص 101)**

أولاً: أبعاد الفجوة الاتصالية بين السلطة السياسية والشباب

* **انقطاع قناة الحوار المباشـر والمسـتدام:** وجود هوة بنيوية وعزلة متبادلة بين المؤسـسـات الرسـمية وصـنـاع القرار من جهة، والقطاعات الشبابية ومؤسسات المجتمع المدني الناشئة من جهة أخرى.

* **أزمة الخطاب والتصادم بين الأجيال:** استمرار اعتماد المؤسسات الرسمية في كثير من الأحيان على أدبيات وخطابات تقليدية وفوقية لا تتناســب مع نمط التفكير، والســرعة المعرفية، والرؤية المعاصــرة لجيل التكنولوجيا الرقمية والاتصال الحديث.**(حرب محمد ، 2008م، ص 141)**

* **افتقار آليات الثقة المتبادلة:** غياب المبادرات الجادة التي تبني جسـور الثقة بين الإدارة السـياسـية والشـباب، مما يجعل التواصل الرسمي يبدو وكأنه استعراض شكلي وليس شراكة حقيقية.

ثانياً: مظاهر الاغتراب السياسي والعزوف عن المشاركة

تفرز هذه الفجوة الاتصالية والبنيوية تداعيات نفسية واجتماعية وسياسية سلبية تنعكس بصورة مباشرة على سلوك الشباب وموقفهم من العمل العام:

* **الشعور العميق بالتهميش:** يولد غياب الإصـغاء الحقيقي لتطلعات الشباب، وطموحاتهم، وشكاويهم إحساساً عميقاً بالعزلة والاغتراب داخل وطنهم. ويرافق ذلك شــعور وإيمان راســخ بعدم فاعلية مشــاركتهم أو قدرتها على إحداث أي تغيير ملموس في السياسات العامة.**(أحمد صفاء ، 2005م، ص 45)**

* **العزوف عن القنوات الرســمية:** يتمثل هذا العزوف في الامتناع الواســع عن المشــاركة في الاســتحقاقات الانتخابية، أو الانضــمام للأحزاب الســياســية والمنظمات الرســمية المؤطرة. واللجوء بدلاً من ذلك إلى الوفود الافتراضــية، والفضــاءات الشــبكية، وأشــكال التعبير غير المنظم أو الاحتجاج الرمزي عبر منصــات التواصــل الاجتماعي.

* **النزوع نحو الهجرة الفكرية أو الجســدية:** تفشــي الرغبة في مغادرة المشــهد المحلي والوطني كلياً، بحثاً عن بيئات تقدر الكفاءات وتتيح فضاءات أوسع للتعبير والمشاركة.

ثالثاً: آليات ورؤى معالجة غياب المواجهة وتعزيز الوعي

لمواجهة هذا الخلل البنيوي وتقليص فجوة الاغتراب السـياسـي، توجد جملة من الآليات والرؤى العملية الضـرورية التي يجب تبنيها على المستويات كافة:

* تفعيل قنوات الاتصال المباشر والشفاف: تنظيم مؤتمرات، وملتقيات وطنية دورية ومفتوحة تضم قيادات الدولة وأصحاب السلطة مع ممثلي الشباب للاستماع المباشر والشفاف دون وسائط بيروقراطية.**(عثمان مجد ، 2015م، ص 45)**

* دمج الشباب في الأطر القيادية وصنع القرار: إتاحة الفرص العملية الحقيقية للشباب في التخطيط، ورسم السياسات، وصنع القرار السياسي والإداري على المستويات المحلية والوطنية، والاستفادة من طاقاتهم الإبداعية.

* تكامل الإعلام والمؤسسات الرسمية: إعادة صياغة وبناء الخطاب الإعلامي الرسمي ليكون جسراً حقيقياً للتحاور، والمكاشفة، والنقد البناء، بدلاً من أن يظل أداة تقليدية للتوجيه الأحادي والتسحيج السياسي.

* تأسيس مجالس شبابية استشارية مستقلة: تتبع أعلى سلطة في الدولة بصلاحيات حقيقية لرفع التوصيات ومراقبة تنفيذ السياسات الشبابية، مما يعيد ربط الجيل الناشئة بمؤسسات وطنه بثقة واقتدار.**(طبالة عفاف ، 2001م، ص 57)**

الخاتمة

تأسست هذه الدراسة على دراسة العلاقة التفاعلية البنيوية بين وسائل الإعلام، وتكوين الوعي السياسي، المعوقات المؤسسية والسياسية التي تواجه الفئات الشبابية والمجتمعية في الواقع المعاصر، وقد أظهرت نتائج البحث أن الوعي السياسي ليس مجرد ظاهرة سياسية مجردة أو حالة معرفية ثابتة، بل هو عملية اجتماعية وديناميكية متكاملة تتشكل تحت تأثير التنشئة الفكرية، وتدفق المعلومات عبر وسائل الإعلام، ومدى انفتاح البيئات التعليمية والسياسية على المشاركة المسؤولة.

وقد لخص البحث من خلال المنهج الوصفي التحليلي إلى تأكيد صحة الفرضيات المطروحة؛ حيث تبين أن وسائل الإعلام الجماهيري الرقمية والتقليدية تعد الفاعل الأساسي كعامل وسيط في تشكيل المدركات وترتيب الأجندة السياسية للمواطنين.

وفي المقابل، أثبتت الدراسة أن القصور الهيكلي في المنظومة التعليمية، والمتمثل في سيادة الحفظ والتلقين وتهميش التربية الدستورية والحقوقية، يسهم بشكل مباشر في إنتاج "وعي زائف" وسياق فكري سطحي يجعل الأجيال الناشئة أكثر عرضة للتضليل والشائعات.

كما كشفت نتائج البحث عن وجود فجوة اتصالية واغتراب سياسي مقلق لدى الشباب نتيجة غياب قنوات الحوار المباشر والمكاشفة الشفافة مع أصحاب السلطة والمؤسسات الرسمية، مما أدى إلى عزوفهم عن الأطر الرسمية للمشاركة ولجوئهم إلى الفضاءات الافتراضية للتعبير غير المنظم.

أولاً: النتائج :

استناداً إلى المنهج الوصفي التحليلي المتبع توصل البحث الى جملة من النتائج والاستنتاجات العلمية والعملية التي تؤكد فرضيات الدراسة وتجيب عن إشكاليتها الرئيسة:

1- دور وسائل الإعلام المحوري كفاعل وسيط: أثبتت الدراسة أن وسائل الإعلام الجماهيري (التقليدية والرقمية) تلعب دوراً محورية كعامل وسيط نشط بين الجمهور والنظام السياسي، حيث تسهم بشكل مباشر في صياغة المدركات السياسية وبناء الرأي العام وتوجيه الاهتمامات المجتمعية.

2- فاعلية النظريات الاتصالية في توجيه الوعي: أظهرت النتائج أن آليات "ترتيب الأولويات" (Agenda Setting) و"التأطير الإعلامي" (Framing) تمثل الأدوات الأكثر تأثيراً في رسم حدود الوعي السياسي وتوجيه بوصلة التفكير العام نحو قضايا بعينها وتهميش أخرى.

3- قصور البيئة التعليمية في التنشئة السياسية: كشفت الدراسة أن اعتماد مناهج التعليم العام والجامعي على الحفظ والتلقين، وتهميش المقررات الخاصة بالتثقيف الدستوري وحقوق الإنسان، أدى إلى إضعاف القدرات التحليلية لدى الشباب وإنتاج حالة من "الوعي الزائف" والسطحية الفكرية.

4- الفجوة الاتصالية والاغتراب السياسي: أوضحت النتائج أن انقطاع قنوات الحوار المباشر بين السلطة والشباب، واستخدام الخطابات البيروقراطية التقليدية، تسببا في توليد شعور بالاقصاء والتهميش لدى القطاعات الشبابية، مما أدى إلى عزوفهم عن المشاركة الرسمية ولجوئهم للتعبير الافتراضي غير المنظم.

5- تحديات الفضاء الرقمي الشامل: بينت الدراسة أن كسر الاحتكار الرسمي للمعلومة عبر شبكات التواصل الاجتماعي –رغم إيجابياته المتمثلة في حرية التعبير– أتاح المجال لبروز مخاطر التضليل الإعلامي، والشائعات، والاستقطاب الحاد، ما يفرض الحاجة إلى "وعي نقدي وسيبراني".

ثانياً: التوصيات :

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يضع الباحث التوصيات والإجراءات التالية للارتقاء بمستوى الوعي السياسي وتفعيل المشاركة المجتمعية والشبابية المسؤولة:

- **تطوير وإصلاح المنظومة التعليمية:**

1- التحديث الجوهري للمناهج الدراسية والجامعية عبر إدراج مساقات تعنى بالتفكير النقدي، والتثقيف الدستوري، والقانوني، وقيم المواطنة الفاعلة.

2- رفع القيود الإدارية عن الأنشطة والاتحادات الطلابية والمناظرات الفكرية لتهيئة بيئة ديمقراطية مصغرة داخل المؤسسات التعليمية.

- **ترشيد الخطاب الإعلامي وتنمية الوعي الرقمي:**

1- إعادة هيكلة الخطاب الإعلامي الرسمي ليكون أكثر مهنية وشفافية وتوازناً في عرض القضايا الوطنية بعيداً عن التوجيه الأحادي والسطحية.

2- إطلاق برامج تربوية وإعلامية موجهة لتعزيز مفاهيم "التثقيف الإعلامي والسيبراني"، لمساعدة الأجيال الناشئة على تفكيك الرسائل الإعلامية ونقد الشائعات.

- **مد جسور الحوار ودمج الشباب:**

1- مأسسة قنوات الاتصال المباشر والشفاف بين قيادات الدولة وصناع القرار والقطاعات الشبابية عبر منصات ومؤتمرات دورية مفتوحة ومستدامة.

2- إتاحة الفرص الحقيقية للشباب للمشاركة في التخطيط وصنع القرار وصياغة السياسات العامة في الهياكل والمجالس الاستشارية الرسمية لمعالجة مظاهر الاغتراب السياسي.

- **تشجيع البحث العلمي الميداني:**

توجيه مراكز البحوث والأكاديميات لإجراء دراسات ميدانية مستمرة تقيس التحولات الرقمية والسلوكية في مجالات الاتصال السياسي والتنشئة الفكرية.

قائمة المراجع

أولا : الكتب :

1- (سلامة موسى، د.ت، ص 113 – كليمنتر للترجمة والنشر، القاهرة)
2- (صبري بديع عبد المطلب حسيني، 2017م، ص 7 – المركز الديمقراطي العربي، برلين)
3- (عبد الباسط عبد المعطي، 1979م، ص 1 – دار الثقافة الجديدة، القاهرة)
4- (ماهر عودة السمايلة وآخرون، 2015م، ص 14 – دار الإعصار العلمي، عمان)
5- (محمد بن مكرم بن علي، 1414هـ، ص 871 – دار صادر، بيروت)
6- (محمد منير حجاب، 2004م، ص 19 – دار الفجر، القاهرة)
7- (مي العبد الله وعبد الكريم الزين، 2015م، ص 45 – دار النهضة العربية، بيروت)

ثانياً : المجلات العلمية :

1- (أحمد مصطفى عمر، 2003م، ص 63 – مجلة المستقبل العربي، بيروت)
2- (عفاف طبالة، 2001م، ص 57 – مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس)
3- (ناصر زين العابدين أحمد وليلى عيسى أبو القاسم، د.ت، ص 152 – مجلة تكريت للعلوم السياسية، تكريت)

ثالثاً : المواد والقوانين والوثائق (الرسائل الجامعية) :

1- (دينا إبراهيم أحمد جمال الدين، 1995م، ص 101 – كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة)
2- (صفاء محمد علي محمد أحمد، 2005م، ص 45 – كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة)
3- (مجد نبيل محمود عثمان، 2015م، ص 45 – كلية الإعلام، جامعة البترا، عمان)
4- (محمد خميس حرب، 2008م، ص 141 – رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، القاهرة)